مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (02) جوان 2023 ص ص 713-736

الاتصال الرقمي كمجال حيوي جديد للأحزاب السياسية ودوره في تشكيل الرأي العام نحو المشاركة الانتخابية

Digital Communication As A New Vital Field For Political Parties And Its Role In Shaping Public Opinion Towards Political Participation

خديجة بشلاغم*

جامعة تلمسان (الجزائر).

البريد الالكتروني: Rahafmalek016@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/04/09	2023/05/15	2023/06/01

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإحاطة بالمفاهيم التي تتعلق بالأحزاب السياسية والمشاركة الانتخابية وتشكيل الرأي العام وعلاقتها بالتكنولوجيا الحديثة وذلك من خلال تقديم بعض الآليات التي تعرفنا بهذه المفاهيم وأهم المصطلحات المتعلقة بها ودور الاتصال الرقمي في تفعيلها وتشكيل رأي عام ايجابي نحو المشاركة الانتخابية.

الكلمات المفتاحية: *الاتصال الرقمي؛ الأحزاب السياسية؛ المشاركة الانتخابية؛ تشكيل الرأي العام.*

Abstract: This research paper aims to understand the concepts of political parties and their relationship some terms related to them and the role of digital communication in activating political parties and shaping public opinion towards electoral participation.

Keywords*: digital communication; political parties; electoral participation; shaping public opinion*

مقدمة:

تعد تكنولوجيا الاتصال التي شهدت تطورات متسارعة أثناء العقود الخمسة الماضية عاملا حيويا وحاسما في إضفاء تغيرات جوهرية على العملية الاتصالية بالكامل، كما

* **المؤلف المرسل**

أسهمت التكنولوجيا الجديدة في دخول هذا التطور التكنولوجي بأشكاله وسائله مجتمعات العصر الحالي كافة وتسربت إلى كافة مناحي الحياة، حيث صارت التكنولوجيا في مختلف الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية في الريف والمدينة وبات من الطبيعي تعامل الأفراد معها بمختلف مستواهم الحضاري ومهما كانت فئتهم العمرية. إذ تعد تكنولوجيا الاتصال الحديثة من بين الوسائل التي أحدثت تغييرا كبيرا في المجتمع بكل مجالاته تقريبا فلا نكاد نجد ميدانا من الميادين يخلو دون استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة وطرائقها التي تتم بشكل مكثف. وفي هذا الصدد أشار المنظرين المعروفين في مجال التواصل والإعلام "يورغنهابرماس" و"جان بوديار" و"جون تومسون" إلى دور التكنولوجيا في خلق المجال العام، وقد تأثر بوديار بآراء ماكلوهن وهو يعتقد أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تغير الواقع الذي نعيش فيه. ويقول تومسون إن تكنولوجيا الاتصال أوجدت شكلا جديدا من التفاعل الاجتماعي هو شبه التفاعل بالوسائط وهو أكثر محدودية وضيقا واندفاعا في اتجاه واحد من التفاعل الاجتماعي اليومي. (غدنز، 2005، ص533) إذ تعتبر التكنولوجيا الاتصالية إحدى القوى التاريخية النابعة من حضارة المجتمع الإنساني وبالتالي فهي من مخرجات عملية التغير الاجتماعي تتأثر به ويتأثر بها. بحيث اهتم علماء الاجتماع بدارسة وسائل تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بالتغير الاجتماعي في مرتكزين أساسين وهي "دراسة مرفولوجية: أي دراسة بنية كل وسيلة من حيث النشأة والتطور والانتشار من وجهة النظر الاجتماعية، دراسة فسيولوجية وظيفية: وذلك بدراسة الدور الوظيفي الذي يمكن أن تؤديه كل من هذه الدراسة الفسيولوجية للدور الذي يؤديه وسائل الإعلام داخل المجتمع". (بوحنيفية قوي، جوان 2006، ص224)، وتعتبر المشاركة السياسية من بين التفاعلات التي تتم تهتم بالرأي العام إذ أصبح لها دور هام في المواقع الرقمية وتأثيرها على المشاركة السياسية والرأي العام وأصبحت وسائل الاتصال

الرقمية لها دور في تفعيل المشاركات السياسية، **فما دور الاتصال الرقمي كمجال حيوي جديد للأحزاب السياسية في تشكيل رأي عام ايجابي نحو المشاركة الانتخابية؟**

فرضية الدراسة:

يعتبر الاتصال الرقمي مجال حيوي جديد للأحزاب السياسية و له دور ايجابي في تشكيل رأي عام ايجابي نحو المشاركة السياسية

1- مفاهيم الدراسة:

1-1- تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة (NTICs/NITCTs): ربط مفهوم "تكنولوجيا الاعلام والاتصال بمصطلح "الجديدة" ، يصبح موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد معلوم الابعاد ويتميز بأدوات وتقنيات اتصالية الكترونية جديد. وذلك فان الفرق بين تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة هو ان الاولى تشمل الوسائل ما قبل الالكترونية من صحف ومجلات وراديو وتلفزيون، والجديدة هي التي تخص الوسائل الالكترونية من راديو وتلفزيون وانترنيت... وبما أنها تتصف بالمرونة وهي دائمة التغير فان هناك من الباحثين من عددها وحددها كاللاتي: اقمار الاتصال الصناعية، الحاسبات الشخصية، أجهزة التلفزيون، الفيديوتكس، التليتكست، الكابلات المحورية، الالياف الضوئية أو البصرية، أقراص الفيديو بأنواعها، البريد الالكتروني، شبكات الانترنت، عقد المؤتمرات عن بعد... وبالإضافة إلى ذلك فإنها "تجمع بين ثلاثة مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد – السمعي البصري – الاعلام الالي، بحيث تنتج عن تقاطعها: المعلوماتية عن بعد (Telematique) وعن ادماجها: وسائل الاتصال المتعددة (Multimedia)، ويستدعي استعمالها مكونات الكترونية وطاقة كهربائية". (ديليو، ص18) ومن خصائصها، أنها تجمع بين ثلاثة مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد، السمعي البصري والإعلام الآلي، عملت على زوال الحدود بين الكتابة والصوت والصورة بفضل خصائص الانترنيت وتعددية الوسائط،

جعلت المعلومات بمختلف أشكالها اللفظية والرمزية... في متناول الجميع بدرجات متفاوتة، تتميز بالسرعة في معالجة المعلومات وبذاكرة أنظمة معالجة المعلومات ذات قدرات تخزينية هائلة.، أدى استعمالها إلى انخفاض تكلفة استقبال ومعالجة وتخزين وارسال المعلومات. مع الاشارة في الأخير أنه يعبر عن هذه التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال بمفاهيم أخرى مثل:

1-2- التكنولوجيات الرقمية (Degital / Numerique): بدلا من الجديدة والتي تعبر على اندماج التكنولوجيات الثلاث الكبيرة: الاتصالات عن بعد، ووسائل الاعلام والمعلوماتية بعدما ان كانت تتطور بالتوازي وعلى انفراد.

مفاهيم أخرى مشابهة: تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا الاعلام والاتصال والمعرفة، الاعلام الجديد، الاعلام الرقمي أو الالكتروني، الاتصال الرقمي...

1-3-الاتصال الرقمي: إنَ الاتصال عبارة عن عملية مستمرة تشبه شيئاً دائرياً يدل على الاستمرارية، يقوم به شخص ما وهو (المرسل) بنقل رسالة ما بحيث تحمل (آراء، اتجاهات، مشاعر، رموز، إشارات...الخ) إلى شخص ما وهو (المستقبل) لهدف ما، أي للتأثير عليه بما تحمله الرسالة من مضامين وأفكار وتحت ظرف ما سواء أكان ظرفاً اجتماعياً أو سياسياً، ثقافياً...الخ، وفي زمان ما (ساعة، يوم، أسبوع...الخ)، عن طريق وسيلة ما (شفوية، كتابية، سمعية، بصرية، رمزية،...الخ)، على أن تكون لها ردود أفعال ما، أي رجع الصدى (موافق، غير موافق، نعم، لا،...الخ)، وربما يتخلل الرسالة نوع من التشويش يتسبب في عرقلة وصولها وقد تخلو من التشويش وتنجح في الوصول إلى الطرف الأخر، أمَا كلمة رقمي هي كلمة صغيرة في لفظها وكبيرة في معناها فهي تعبر عن أداة من أدوات التكنولوجية الالكترونية الجديدة التي تعتمد على عالم الأرقام، والذي يعد خلاصة الثورات الثلاث التي مر بها العالم، وهي ثورة المعلومات، وثورة الاتصال، وثورة الحاسبات الالكترونية، الذي وضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي

واحد، وبذلك فالاتصال الرقمي يمثل النقطة الفاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية، أمَا الاتصال الرقمي فيعرف على أنَه الخدمات والنماذج الاتصالية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال آلياً أو شبه آلي في العملية الاتصالية باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة الناتجة عن نماذج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون، والاتصال الالكتروني هو الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد اتصالية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي. ويقوم الاتصال الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد، بحيث تشمل عناصر جرافكية كالصوت والنصوص والصور الفوتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى ومن بين أشكاله الانترنيت الذي يعد أداة من أدواته الرئيسية، ويأتي الاتصال الرقمي ليعبر عن مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الالكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات، كما يعبر عن المجتمع الذي يصدر مكانه ويتوجه إليه، وذلك عن طريق التعبير عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت فهو يشترك مع الاتصال بشكل عام في الأهداف والمبادئ العامة بيد أنَه يتميز عنه باعتماده على الوسائل التكنولوجية الجديدة.

1-4-المفهوم التقني للاتصال الرقمي :

يعرف الاتصال الرقمي بأنَه أي وسائل إعلام ترمز وتقرأ بشكل آلي، ويمكن إنتاجه ورؤيته، وتوزيعه، وإجراء التغييرات عليه، وحفظه على الكمبيوتر، مثل الصورة الرقمية، والفيديو الرقمي، وصفحات الويب، والويب سات، وتعدَ وسائل التواصل الاجتماعي، والبيانات وقواعد البيانات، والصوت الرقمي مثل الملفات والكتب الالكترونية كمثال على الاتصال الرقمي، وهي تتناقض مع الإعلام التقليدي مثل الصحافة المطبوعة والأشرطة والأفلام، ويشترط بعض الباحثين أيضاً اتحادها مع الحوسبة الشخصية لكي تحقق مفهوم

الإعلام أو الاتصال الرقمي وهم يستثنون التلفزيون الذي يستخدم التقنية الرقمية، وكذلك الراديو (كاظم و الدعمي، 2017، ص61) لكن في الواقع فإنَ التلفزيون والراديو يعتبران جزء من الإعلام الرقمي لأنَهما يبثان بواسطة الانترنيت، وبالتالي فإنَ كافة الوسائل التي تستخدم التقنية الرقمية تعد ضمن الاتصال الرقمي بما فيها وسائل الإعلام التقليدي من بينهم الراديو والتلفزيون.

1-5-تعريفات أخرى للاتصال الرقمي من الجانب التقني:

الاتصال الرقمي: هو ذلك الاتصال الذي يتم عن طريق الكمبيوتر أو الاتصال المدعم به، أو الاتصال القائم عليه، فكلها مفاهيم تؤكد دور الكمبيوتر في عملية الاتصال (عبد الحميد، 2007، ص23)

الاتصال الرقمي: هو تحويل النصوص والصور التناظرية إلى وحدات رقمية محمولة عبر وسائل الاتصال (عرب، 2001، ص11).

الاتصال الرقمي: هو الاتصال الذي ينطوي على نقل المعلومات من المصدر إلى وجهة ما باستخدام التكنولوجيا الرقمية نمن خلال إحالة كل من الرقمين الثنائيين 1 و0 عبر قناة لاسلكية من خلال تحويل معلومات إلى جهاز استقبال، أي بث المعلومات عبر قناة لاسلكية بواسطة موجات خاصة ومثل هذا النظام يتطلب كلاً من المعلومات ووسائط النقل، أي المزج بين المعلومات والعديد من الوسائط المادية (Azhang, 2010, p. 10)

الاتصال الرقمي : هو المعلومات والوسائط التي تنتقل الكترونيا باستعمال الانترنيت أو إحدى خدماته (بلخيري، 2014، ص11).

1-6-التعريف الإعلامي الاجتماعي للاتصال الرقمي: الاتصال الرقمي هو العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها الاتصال عن بعد (لا يرى بعضهم بعضا أومن مسافات بعيدة) بين أطراف يتبادلون الأدوار (المرسل يستقبل والمستقبل يرسل) في بث الرسائل المتنوعة واستقبالها (صور، رسومات، كلام مكتوب، أصوات مسموعة) من خلال النظم

الرقمية ووسائلها (نص، شريط فيديو، ورق مصور، أقراص مدمجة) (عكاشة، 2006، ص30). ومما سبق يمكن تعريف الاتصال الرقمي على أنَه العملية الاتصالية التي تتم عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية بالاعتماد على ربط جهاز الحاسب الآلي بشبكة الانترنيت بخدمتها المتنوعة ويشار إليه بالاتصال الرقمي الافتراضي.

الاتصال الرقمي: هو الاتصال الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل: مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص، والتي تقوم بنقل المعلومات والصور والصوت كافة رقمياً (راضي، 2017، ص78)

الاتصال الرقمي: هو الاتصال الحر المفتوح ذو اتجاهين، تخطى حدود دول العالم باعتماده على التكنولوجيا الحديثة، ويعمل على إنتاج المحتوى الرقمي، بحيث يشمل المعلومة، الصوت، والصورة، ويمتاز بالتفاعلية والتنوع وشمول المحتوى، ويقوم بتوسيع دائرة التنافس من خلال ما يتمتع به من حرية وسهولة النفذ إلى المعلومة، ويمثل الانترنيت أبرز أدواته (الرحباني، 2011، ص39)

الاتصال الرقمي: هو اتصال يختص بالرأي والمعلومة والخبر والتجارب والصور ومشاهدة الفيديو التي تنشر الكترونيا من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من قيم ومبادئ ووفق ما لديه من رقابة ذاتية (بلخيري، 2014، ص11)

الاتصال الرقمي: هو المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار من المفاهيم والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية. (حامد، 2015، ص159) ويعرف الاتصال الرقمي أيضا بأنه: الاتصال الذي يستعمل الوسائل الالكترونية في تبادل الرسائل الشفوية والكتابية والمصورة، وهو اتصال

له القدرة على التوسع في المكان والزمان أكثر من أي شكل أخر من أشكال الاتصال الأخرى باعتباره متنافيا مع فكرة الاحتكار، ومشجعا على التوسع والمشاركة وتبادل الثقافات الشفوية والمكتوبة. (قاسيمي، 2017، ص11).

1-7-مفهوم الاحزاب السياسية:

1-7-1-المعنى اللغوي للحزب السياسي: إن استخدام لفظ الحزب أو الأحزاب بالجمع هو استخدام قديم يرجع إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ تظهر جماعات منشقة تتبنى تصورات وعقائد مختلفة، بل ومتناقضة قد تفضي في بعض الأحيان إلى الصراع أو الحرب وهذا ما ذهب إليه "**ابن منظور**" في لسان العرب بقوله «**الحزب: جماعة الناس، والجمع أحزاب: والأحزاب:** جنود الكفار تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريش وغطفان وبنو قريظة وقوله تعالى: "**يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب**" الأحزاب هاهنا قوم نوح وعاد وثمود ومن أهلك بعدهم، وحزب الرجل أصحابه وجنده، الذين على رأيه والجمع كالجمع، والمنافقون والكافرون حزب الشيطان وكل قوم تشكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وكل حزب بما لديهم فرحون كل طائفة هواهم واحد»(ابن منظور الافريقي المصري، 1955، ص308). كما يشير أيضا لفظ الحزب بحسب لسان العرب "**لابن منظور**" إلى الطائفة والورد والنصيب» (ابن منظور الافريقي المصري، 1955، ص ص308-309). بمعنى القسم أو الجزء وهو نفس المعنى الذي يتضمنه اللفظ الفرنسي (**Parti**) ويتضح من تعريف "**ابن منظور**": "**أن لفظ الحزب أو الأحزاب يتضمن الاختلاف والتناقض الذي يؤدي إلى الصراع بين الجماعات التي تتبنى قيم ومبادئ متباينة كما أن هذا التحديد لابن منظور يحتوي إلى جزء من التاريخ السياسي والإسلامي والديني للأمة الإسلامية في مراحلها الأولى ويتمثل هذا المحتوى في ذلك الانقسام الذي انتهى إلى الحرب بين أنصار الدعوة المحمدية وأنصار قريش**" وفي اللغات الأوربية لاسيما منها اللغة الفرنسية، نجد أن الأصل لكلمة «**Parti**» يأتي من

الاسم **Part** والذي اشتق منه الفعل "**Partir**" الذي يعني قسم وجزء ويشير معجم "Littré" أن كلمة "**Parti**" قد أخذت من المصطلحات العسكرية في فترة القرون الوسطى وكان لفظ الحزب يعني في تلك الحقبة الزمنية "**مجموعة مقاتلين تعهد إليهم مهمة محاربة سرية عسكرية**" (Littré, 1957, PP1450-1457) غير أنه ومنذ أواخر القرون الوسطى بدأ يستخدم هذا اللفظ في مجال السياسة وأخذ معنا جديدا. كما عرف معجم "**Littré**" الحزب على أنه "**اتحاد العديد من الأشخاص ضد الآخرين والدين لديهم مصلحة أو رأي مخالف**"[1]. حيث حمل الحزب في هذا الصدد معاني جديدة وهي التنافس والنزاع، المصلحة والرأي المخالف. ويرى الباحثان "**لايبست**" **SM. Lipset** و**روكان** **Rokkan** أن مصطلح الحزب استعمل طوال كل التاريخ السياسي الغربي من أجل وصف الانقسام والصراع والمعارضة في هيئة سياسية معينة واستخدمت كلمتا اليسار واليمين للدلالة على وجود جماعات معارضة وأحزاب مؤدية للملك في فرنسا (مشري، 2010، ص07).

كلمة سياسي: مأخوذة من كلمة سياسة والسياسة لغة تفيد القيام بشؤون الرعية واستخدم العرب لفظ السياسة، بمعنى الإرشاد والهداية، غير أن الكلمة تعني في الوقت الحاضر، كل ما يتعلق بالسلطة. وتشمل دراسة السياسة نظام الدولة وقانونها السياسي ونظام الحكم فيها وبالتالي توصف الجماعة بأنها سياسية عندما يكون هدف هذه الجماعة هو الوصول إلى السلطة والبقاء فيها، أو الاشتراك فيها (عمل جماعي، 2000، ص167).

1-7-2-المعنى الاصطلاحي للحزب السياسي: ليس من السهل تقديم تعريف جامع مانع لظاهرة مركبة تتسم بالشمولية والتعقيد في آن واحد مثل ظاهرة الأحزاب السياسية وربما يرجع ذلك لاختلاف الآراء والخلفية الإيديولوجية للكتاب والباحثين الذين حاولوا تحديد هذا المفهوم. ومع هذا سنحاول القيام بمقاربة للموضوع للتمييز بين اتجاهين أساسيين وسرد مجموعة من التعريفات قدمت للحزب السياسي من طرف مفكري الغرب والعرب.

الاتجاه الأول: يمثله الفكر الماركسي الذي يرى أن الحزب السياسي ما هو إلا تعبير سياسي لطبقة ما وبالتالي لا وجود لحزب سياسي دون أساس طبقي حسب المفهوم الماركسي وفي هذا استبعاد واضح من فضاء الحزبية للأحزاب الأخرى التي لا تقوم على أساس طبقي. (عمل جماعي، 2000، ص523)

الاتجاه الثاني: يتبناه الأدب السياسي البرجوازي ويركز هذا الاتجاه على المبادئ ودرجة الالتزام والوضوح والتحديد في صياغتها (علالي، 2000، ص167). وإذا انتقلنا إلى مفهوم الحزب السياسي لدى المفكرين والباحثين نجد أن معظمهم يرى أن الحزب السياسي هو مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكر معين (عمل جماعي، 2000، ص523). يرى "**هارولد لاسويل**" "**H. Laswel**" "**أن الحزب تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات**" (عمل جماعي، 2000، ص523). وقريبا من هذا التعريف يرى" **شلنجر**" "**Shalanger**" يحدد مفهوم الحزب في مظهر واحد من مظاهره وهو هدف الوصول للسلطة ويعتبره تنظيما يسعى للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية وكأن هذا التعريف يستبعد من معنى الحزبية كل الأحزاب التي لا توجد في الدول الديمقراطية لذلك نجد "**جيمس كولمن**" "**J. Kolman**" يوسع من دائرة مفهومه للحزب السياسي لتنطبق على كل الأنظمة السياسية بقوله "**الحزب له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح و المعلن هو الوصول إلى الحكم إما منفردا أو مؤتلفا مع أحزاب أخرى**" (حاروش، ص14). ولا يبتعد "**جوزيف لابالومبارا**" «Lapalomber» في تعريفه للحزب السياسي عن التعريفات السابقة مع بعض الاختلافات فالحزب في نظره هو «**تنظيم رسمي هدفه وضع وتنفيذ السياسات العامة**» في حين يقول "**ماكس فيبر**" «**إن اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس الانتماء الحر والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من**

أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء» (نيوف، العدد 1254، 2005).

2-نشأة الأحزاب السياسية وأهميتها:

إذا كان الباحثون اليوم يجمعون على أن ظهور الأحزاب السياسية في الديمقراطيات الغربية اقترن بانتشار الاقتراع العام المباشر والسري منذ القرن 19 فإن الجدل والاختلاف لا يزال قائما بينهم حول كيفية ظهورها وهذا ما يعكس تنوع النظريات التي تحاول تفسير أصل الأحزاب السياسية سواء في العالم الغربي أوفي الدول النامية. وتعتبر قارتي أوربا وأمريكا الشمالية كانتا السابقتين في هذا المجال مقارنة بقارة افريقيا آسيا وأمريكا الجنوبية وللتوضيح أكثر يمكننا العودة التي تناول العوامل والمتغيرات، والتي كانت بمثابة محركات رئيسية لنشأتها.

2-1-العامل السيكولوجي: يميل أصحاب هذا الاتجاه الى الربط بين نشأة الأحزاب السياسية وما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من ميول ونزاعات فطرية تتمثل في حاجة الإنسان الغريزية إلى الانتماء إلى جماعة (ناجي، ص49). من خلال التنافس والصراع مع الآخرين إلى جانب تراكم الظروف والوضعيات التاريخية التي تدفعه للالتزام بتكوين جماعات أولية ثم بعدها جماعات ثانوية تصل تدريجيا إلى الانتظام والتعبير عن ميول محددة داخل تشكيلات سياسية وصلت إلى درجة من التطور لتكون أحزابا سياسية.

2-2-العامل المؤسساتي (النظرية المؤسساتية التي يتبناها موريس دوفيرجيه): يمكن أن تدرج في إطار هذا العامل كذلك "**ماكس فيبر**"، حيث يرى "**دوفيرجيه**" أن ظهور الأحزاب كمؤسسات سياسية قائمة بذاتها كان ابتداء من عام 1850. (مشري، ص27). ويفسر كل من ماكس فيبر ودو فرجيه نشأة الأحزاب إلى أحزاب ذات نشأة داخلية وأحزاب ذات نشأة خارجية حيث أن الأحزاب ذات المنشأ الداخلي هي الأحزاب التي تنشأ في إطار الكتل البرلمانية أو المجالس النيابية. ويضم النواب الدين يملكون أراء واحدة مما

تؤدي إلى تقارب اتجاهاتهم الانتخابية في القاعدة وبذلك تنشأ أحزاب سياسية. والأحزاب التي تنشأ خارج إطار اللجان الانتخابية وهي ذات منشأ خارج البرلمان قامت بتحدي الحكم والمطالبة بحق الأفراد في المشاركة لصالح مرشح معين. (مشري، ص27).

هكذا يتميز الحزب المعاصر بحسب "**دوفيرجيه**" عن تلك الجماعات والأجنحة والعصب التي كانت منتشرة في الجمهوريات والمملكات القديمة ذات البرلمانات الأوتوقراطية* أو أحيانا الانتخاب المقيد بالضريبة كما يختلف الحزب عن النوادي السياسية والجمعيات الفكرية.

2-3-العامل الايديولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن ظهور الأحزاب السياسية يرجع إلى ظهور الايديولوجيات الديمقراطية التي كان لها الفضل في قيام البرلمان واتساع حق الاقتراع وبفضلها أصبح الحزب يعتبر ضرورة ويمثل أداة رئيسية لمواجهة النظم الديكتاتورية والأوتوقراطية وتدعيم الحكم الديمقراطي والحريات العامة.

2-4-العامل التاريخي: يرجع أنصار هذا الاتجاه نشأة الأحزاب السياسية إلى تعرض النظام السياسي إلى مجموعة من الأزمات السياسية التي يمكن تلخيصها في أزمة الشرعية (بلال، 2013، ص53) أي عجز المؤسسات السياسية القائمة في المجتمع على التعامل مع المتغيرات، والمطالب المتزايدة للمجتمع كالانتقال من نظام سياسي إلى آخر وأيضا أزمة المشاركة السياسية التي يقصد بها ظهور جماعات راغبة في المساهمة في الحياة السياسية. وكذلك أزمة التكامل القومي أو الاجتماعي في الدولة وتعني أن المنافسة الحزبية تعبير عن انقسامات عرقية أو دينية في المجتمع.

2-5-العامل التنموي: يرجع هذا العامل نشأة الأحزاب السياسية إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث على مستوى مجتمع معين وذلك مثلما حدث في بريطانيا أثناء قيام الثورة الصناعية والتي عمت أوربا فيما بعد.

3-الاتصال الرقمي (رؤية سوسيولوجية):

أدت الجهود النظرية والتطبيقية التي بدلها الباحثون إلى تطوير وسائل الاتصال وتقنياتها وتسهيل استعمالها وزيادة فعالياتها، ومن بين هذه البحوث الدراسات النظرية والتطبيقية في ميادين العلوم الاجتماعية ذات العلاقة بوسائل الاتصال منها علوم الاعلام والاتصال وعلم الاجتماع الاعلام والاتصال الذي يدرس العلاقة بين وسائل الاتصال في تفاعلها مع الواقع الاجتماعي والثقافي، وما ينتج عن هذا التفاعل من عمليات مختلفة. تغيرت وتطورت البنى التحتية لكثير من المجتمعات بفعل استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبح الجانب التكنولوجي من الجوانب الهامة الأساسية فيها إذا حدث تبدلا وتحولا في مسيرة المجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. " لقد أوجدت تكنولوجيات الاتصال عوالم داخل عالمنا المادي، تعرضت فيه الأجساد والمحادثة والهوية والعلاقات الاجتماعية والبنى الأسرية وعملية جمع المعلومات والمشاركة السياسية جميعا إلى تغيير جذري" (نايار، 2018، ص8).

وبالتالي يمكن النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية التحول في ثلاث مسارات أولهما ما يعرف بالحتمية التقنية. وثانيهما ما يعرف بالحتمية الاجتماعية. وإن كلا المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، التفسير الذي قدمه بعض المفكرين في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعد الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال، مع احتمال حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي. وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس ان القوى الاجتماعية بأنواعها تملك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. واشتهر في هذا الاتجاه الأمريكي لزلي وايت وقدم وايت الطرح التالي " إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع والتقنية" (بلخيري، 2014، ص31). ثم ظهر مفهوم الحتمية المعلوماتية في

بداية الألفية الثالثة إذ لم يعد يقاس مدى تقدم الدول على أساس نتاجها القومي بل إجمالي نتاجها المعلوماتي القومي. وأهم المفكرين في هذا هو "سكوت لاش" عالم الاجتماع، اهتم بالتغير المعاصر في عصر ما بعد الحداثة ونبه إلى تناقض ما بعد الحداثة، لأنه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيها دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. فمثلا لا نستطيع العمل من دون هاتف نقال أو حاسوب...، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية.

ويؤكد "سكوت لاش" انه تصبح لأشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتكنولوجيا، وأهم هذه الخصائص هي " أن تتسطح أشكال الحياة ويتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ". (غدنز، 2005 ، ص717)

في هذا الصدد يزعم أنصار ما بعد الحداثة أن المفكرين الاجتماعيين الكلاسيكيين اعتقدوا أن للتاريخ شكلا محددا ومسارا مستمرا وصيرورة هادفة، وأن هذه الأفكار قد انهارت وآلت إلى الانقراض في التاريخ المعاصر وأصبحت عديمة المعنى، فهم يرون أن ليس من المحتم على المجتمع البشري أن يسلك المسار الاشتراكي كما كان يرى "كارل ماركس"، أو ينتهج النهج العقلاني والبيروقراطي كما توهم "ماكس فيبر". وأن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الإعلام والاتصال ، وإننا نعيش في مرحلة انتقالية نحو مجتمع شاغل ومدفوع بقوى السوق وبالتغيرات التكنولوجية والتغيرات الثقافية على حد تعبير عالم الاجتماع البريطاني "أنتوني غيندز": "إن المجتمع الحديث لا يشكل كلا موحدا، منظومة متكاملة تحركها قوة وحيدة ، إننا دخلنا في عهد جديد من الحداثة، أي أننا نعيش في فترة تحول جدري للحداثة" (غدنز، 2005، ص717) بالتالي فان ما يتحكم في عالمنا اليوم حسب "انتوني غندز" هو وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة التي تنتزعنا من ماضينا ومن جوانب كثيرة من حاضرنا وإن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التعدد والتنوع . ومن هنا فان العالم الذي نعيشه و نشاهده في وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفاز والأفلام و الصور والمواقع الالكترونية زاخر بالأفكار والقيم المطروحة للتداول

ولا صلة لها بتاريخ المنطقة التي نعيش فيها إننا كما يقول أصحاب هذا الاتجاه "نعيش في عالم يتشكل ويعاد تشكيله باستمرار فالإنتاج الجماعي والمستهلك الجماعي والمدينة الكبيرة والدولة المهيمنة والدولة الوطنية كلها قد بدأت بالانحسار بينما تتصاعد مستويات المرونة والتنوع والحراك والاتصال واللامركزية والتدويل وفي تلك الأثناء تتعرض هويتنا ومفهومنا لذاتنا ومشاعرنا ومواقفنا الذاتية لسلسلة من التحولات .إننا نمر بمرحل انتقالية إلى عصر جديد" (بوجلال 2015.، 213).

ويعتبر عالم الاجتماع الفرنسي "جان بودريار" من أبرز المنظرين في مدرسة ما بعد الحداثة فهو يرى أيضا أن وسائل الاتصال الرقمية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالما من الخواء والفوضى. نتج من خلال هذا التطور تقنيات جديدة في الاتصال وظهور ما يسمى بالثورة الرقمية التي تعتبر القوة الحالية والقادمة لجميع المجتمعات وأصبح الاعتماد على المعلومات المحدد الأساسي في نجاح المجتمعات وحداثتها. ويعتبر الاتصال الرقمي واحد من التغيرات الجديدة التي دخلت حياتنا وأصبحت شائعة في الاستخدام العادي للتعبير عن كثير من الأنشطة اليومية. يمثل الاتصال الرقمي منظومة جديدة وتحقق مجالا شكيا يتحول فيه الفرد باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقي وتتصهر في داخله العوالم الفردية، وتمثل شبكة الويب فضاء جماعيا يسهم فيه المستخدمون في إنتاجه وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنه نموذج تواصلي جديد، لا يتعلق بعملية بث مركزية ولكن يتفاعل داخل حالة ما يسهم كل فرد (مرسل، مستقبل) في اكتشافها بطريقة أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هي. وينظر إلى الاتصال الرقمي على أنه صيرورة تفاوض موضوعها المعنى تشارك فيه المجموعات عن طريق التواصل أي التشاور والتناقش بين المشتركين. ويذهب "بيار ليفي" إلى أن انبثاق المنظومة التفاعلية الالكترونية يعني (نهاية الجمهور) وولادة (الذات الجماعية) (الساموك 2011، ص111).

أثرت التكنولوجيا الحديثة على التواصل الاجتماعي وأصبحت مختلف التواصلات الاجتماعية تتم عبر مختلف مواقع الاتصال الرقمي وأصبحت المحرك الأساس للتواصل الإنساني واستبدل ذلك بالكثير من التواصل الحقيقي بين الناس و"هذا ما أشار إليه عالم الاجتماع الفرنسي " جان بودريار" من أبرز المنظرين في مدرسة ما بعد الحداثة فهو يرى أن وسائل الاتصال الالكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت عالما من الخواء والفوضى " حيث يرى بوديريار أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الإشارات والصور، وأن الجانب الأكبر من عالمنا قد غدا يمثل كونا موهوما مصطنعا نستجيب فيه مصطنعا نستجيب فيه ونتفاعل مع صور إعلامية لا مع أشخاص وأحداث وأمكنة واقعية حقيقية. وقد وغدونا نتأثر بـــ "المشاهدة" التي تعرض علينا عن الأحداث والكوارث والمشكلات أكثر بكثير من المضمون الحقيقي لهذه الوقائع ويتحدث بورديار كثيرا في هذا السياق عن انحلال الحياة الواقعية و ذوبانها في إطار شاشات وسائل الاتصال الالكترونية (غدنز، 2005، ص717) إننا في العصر الرقمي أمام عصر جديد يفرض تحديات جديدة، فقد غيرت التكنولوجيا الجديدة والإعلام في العصر الرقمي طريقة الارتباط والتواصل مع الأخر، فلم يعد الحضور الجسدي أو العيني شرطا من شروط هذا التواصل، بل نتج هناك ثقافة الكترونية جديدة أصبحت مدمجة في الحياة اليومية للأفراد والمنظمات. بحيث تؤثر هذه الأخيرة في تلك الحياة اليومية للأفراد، فلم تعد شيئا موجودا فحسب بل أصبحت جزءا أساسيا من حياتنا، ومندمجة في الشأن اليومي. "إن هذه التكنولوجيات الرقمية مستأنسة وهي في المقابل توجه الطريقة التي ندير بها حياتنا اليومية من حولنا، بالإضافة إلى امتلاك هذه التكنولوجيات الجديدة قيمة ذرائعية، وتملك أيضا قيما ثقافية -من الوجاهة، والأمان، والتآلف الاجتماعي– توجه باطراد تصميم الأجهزة التكنولوجية وتطورها. فمثلا: لابد للهاتف المحمول أن يكون أكثر من هاتف، إذ يجب أن يكون بمنزلة مفكرة شخصية، ومؤشر صحي، أو جهاز ترفيه، ورمز للمكانة. ولذا يحتاج

المصممون إلى التنبه لتلك القيم التي صارت مهمة ومرغوبة في ثقافة ما، وأن يدمجوا تلك القيم في الشيء الذي يصممونه. و لهذا السبب يصبح لذلك الشيء أبعاد أكبر، فهو يمثل التطلعات، وخيارات أسلوب الحياة، والقيم الثقافية وحتى الشعور أيضا (إذ بينت الأبحاث التجريبية مثلا أن الناس متعلقون عاطفيا بهواتفهم الخلوية)، والقيم الوظيفية فلا بد مثلا أن يكون الهاتف النقال كفؤا وجذابا، إذ تعبر الصفة الأولى عن قيمة إنتاجية وذرائعية، والأخرى عن قيمة رمزية وثقافية " (نايار، 2018 ، 17) و بالتالي فقد أصبحنا نعيش في عالم متسارع أصبحت فيه الوسائل القديمة للتواصل والإعلام كالصحف والراديو والتلفزيون عديمة الجدوى، في المقابل ارتفاع انتشار الوسائل الحديثة المتمثلة في الحواسيب المحمولة، أدوات فيديو، كاميرات، تطبيقات الهواتف الذكية... وغيرها، التي ساهمت في تغيير العالم من حولنا، و ــأصبحت هي والانترنيت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، لدرجة انه بفضل هذه الوسائل الحديثة أصبحت فرص المشاركة متاحة للجميع، وظهر هنالك تطبيقات جديدة لم تكن موجودة من قبل كالتدوين الرقمي، الشبكات الاجتماعية، معارض الصور، معارض الفيديو... وغيرها من التطبيقات، التي بدورها أصبحت هي التي تحدد ملامح الثقافة التواصلية للمجتمعات، وبفضلها صار كل فرد يمثل جهة إعلامية ودار نشر ومحطة بث في نفس الوقت .

4- دور الاتصال الرقمي في تفعيل المشاركة السياسية والأحزاب الانتخابية:

- من الابعاد الاساسية في تشكيل الرأي العام نحو الانتخابات في مواقع الاتصال الرقمية: وسائل التأثير الاتصالية والرسالة الانتخابية، وجوب توفر وسائل التأثير الاتصالي والرسالة الانتخابية، بنية وسائل الاعلام الجماهيرية، وسائل الاتصال الشخصية، قادة الرأي، طبيعة الظاهرة التي يتشكل من أجلها الرأي العام. وتتعلق بعض انشطة تلك القنوات بالوعي بأهمية البناء الديمقراطي، الثقافة الديموقراطية، ارسال رسائل متواترة

لتكوين الرأي عام ايجابي حول المفهوم الديمقراطي بشكل عام والانتخابات المحلية بشكل خاص بشكل يربط بين المواطنة والمشاركة وبين بناء الدولة العصرية.

- ان المشاركة السياسية تمر بأربع مراحل: مرحلة الاهتمام السياسي، اي متابعة القضايا العامة والاحداث السياسية، مرحلة المعرفة السياسية، وتعني المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي او القومي، مرحلة التصويت السياسي وتتمثل في مشاركة الافراد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، مرحلة المطالب السياسية وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في عضوية الاحزاب والجمعيات التطوعية.

- التكوين والتدريب وتوعية الجمهور: المساهمة في التنمية السياسية أو ما يسمى بتكوين المواطنين سياسيا ولما كانت الأحزاب أهم أدوات للرسكلة السياسية فإن الحزب حسب "باولو بنغهام" (علاق، 2014) و"آلموند" يقوم بعملية تكوين ثقافة سياسية لدى الأفراد تمكنهم من فهم المسائل العامة، والمشاركة في مناقشتها وتعني هذه العملية نقل القيم الموجودة في المجتمع أو زرع قيم جديدة في الأجيال الناشئة يكون ذلك إما بدعم الثقافة السياسية الموجودة في المجتمع أو خلق ثقافة سياسية بديلة. فالأحزاب تعتبر أيضا مدارس تلقى فيها مبادئ ممارسة السلطة وغالبا ما لا تتعرف الجماهير إلا على أولئك الذين يقع اختيار الحزب عليهم لتمثيله في المعارك الانتخابية، بمعنى يدفع الحزب بأنجب المناضلين إلى الساحة السياسية ليتعرف عليهم الناخب ويرافق هذه الوظيفة التكوينية عملية انتقاء المرشحين أو الاطارات السياسية وفي أغلب الأحيان يدفع الحزب المتمرسين في صفوف الحزب ومن له مكانة تجعله يفرض نفسه في الحياة السياسية فعملية التأهيل السياسي التي يقوم بها الحزب ضرورية لنجاحه واستمراره. فأغلب الحكام الذين حققوا نجاحا في حياتهم السياسية هم أولئك الذين تدربوا في صفوف الحزب. (غارو و نايت، 2012، ص36).

- التوفيق الاجتماعي: من المعلوم أن كل نظام سياسي يعمل قدر الإمكان من أجل البقاء والاستمرار لهذا فإن الحزب عن طريق تأطير وتنظيم وتنسيق جهود الجماعات أو الفئات، عن طريق التعبير عن طموحاتها ومطالبها بشكل سلمي يفرغ شحنة العنف من المجتمع وبالتالي يعمل على تهدئة الصراع الاجتماعي داخل المجتمع وجعله صراعا وتنافسا ديمقراطيا، وبالتالي يحقق التداول السلمي على السلطة والحفاظ على النظام السياسي نفسه ومن تم يحقق الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعي.

-تجميع المصالح: تشير إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تحويل المطالب المتباينة إلى بدائل سياسية عامة عن طريق ايجاد نوع من التوفيق بين المصالح المتضاربة وقد عبر البعض عن هذه الوظيفة بتنظيم الإرادة وصنع الرأي العام، مما يؤثر بشكل مباشر في استقرار النظام السياسي حيث يتم التخفيف من عبئ المطالب المرفوعة إلى صانعي القرار وبالتالي الاستجابة لها بشكل أو آخر وعادة ما تكون الأحزاب أهم مدير لهده العملية. (ناجي، ص57).

- المراقبة نقد وتقييم أعمال الحكومة (دور رقابي): إن عدم تمكن الحزب من الوصول إلى السلطة لا يعني بقاءه بعيدا عن المشاركة في إدارة الشؤون العامة فدوره لا يقل أهمية عن دور الحزب الحاكم الذي هو بصدد تنفيذ برنامجه الذي سبق وأن وعد به الجماهير، فمشاركة الحزب خارج نطاق السلطة تتجسد في قيامه بدور الرقيب على أعمال الحكومة للكشف عن النقائص والأخطاء وتقديم الحلول البديلة للسياسات التي تتبعها وفرصة الأحزاب في الكشف الأخطاء والتحديات عندما تكون في المعارضة أكبر منها عندما تكون مشاركة في الحكم. (محمود، ص137).

-المشاركة السياسية: وذلك من خلال لعب دور نشيط في المجتمع من خلال النشاطات التي ينظمها الحزب من دورات، ندوات مؤتمرات، مظاهرات، وتكوين فرصة للمواطنين لتنظيم وهيكلة أنفسهم مع من يشاركونه الرأي، الفكر، والعقيدة السياسية من أجل ممارسة

التأثير على السلطة الحاكمة سواء على المستوى المحلي أو المستوى القومي ويصبح الحزب إحدى قنوات الاتصال بين الحاكم والمحكوم وأداة تمكن المواطنين من المشاركة والمساهمة في الحياة العامة وأشهر أنواع المشاركة السياسية هي الانتخابات.

-الوساطة بين المواطنين والسلطة: يقول " سليمان الطماوي" "الأحزاب هي همزة الوصل بين الحكام والمحكومين ففي ظل الديمقراطية النيابية يعهد الشعب إلى نواب يمثلونه بمهمة الحكم بحيث لا تكون لهم عليهم أية سلطة إلا في حالة إعادة انتخابهم". (الطماوي، 2007، ص206) وفي هذه الوظيفة بالذات يظهر الدور الفعلي للأحزاب السياسية حيث يلتقي الشعب بنوابه في تجمعات شعبية أين تتاح له فرصة مناقشة المسائل العامة ويكون باستطاعة الأفراد التأثير في النواب عن طريق الحزب الذي ينتمون إليه، وعلى هذا النحو يكون هناك اتصال دائم بين الجهتين مما يساهم في تقوية العلاقة بين المواطنين والحكومة.

- التنشئة السياسية: وتتمحور حول تلك العملية التي بواسطتها تجتذب الأفراد إلى الثقافة السياسية وتشكل اتجاههم نحو القضايا السياسية وبعبارة أخرى: هي "مجموع الاتجاهات، المشاعر والمعارف التي تحدد مواقف الأفراد ومعاييرهم القيمية اتجاه النظام السياسي ومؤسساته ككل منسجم وتوجهات أدوار شاغلي المناصب السياسية وهي عمليات تصاحب الفرد طول حياته". (السويدي، 2007، ص206) كما تدخل التنشئة السياسية في الإطار الدور البيداغوجي الذي يقوم به الحزب السياسي إذ يقوم بتلقين وغرس مجموعة من القيم والمعايير السياسية والاتجاهات العامة بين المواطنين بشكل تدريجي عبر نشاط الحزبي الموجه نحو الشعب، كما يعمل على جدب وجعل المواطنين يولون اهتماما بالمسائل العامة بدلا من المسائل الفردية ويساهم الحزب السياسي في تزويد المواطنين بالمعلومات السياسية المتعلقة بمحيطهم السياسي والقدرة على اكتساب وتشكيل ثقافة سياسية تسمح لهم بفهم المشاكل العامة التي تواجه المجتمع. كما يشجع على تعلم الممارسات الديمقراطية بما

فيها التعبير الحر والصريح عن الرأي ومنح صوته في الانتخابات بثقة في اختياره من خلال متابعة الحوارات والنقاشات وتقبل الرأي العام الآخر والعمل الجماعي الهادف إلى خدمة المصلحة العامة عبر جو تسوده الثقة المتبادلة استنادا للحقوق والواجبات وليس لمعايير شخصية. (فضلون، ص78)

- تكوين الرأي العام: وهي من بين الوظائف المحورية في حياة الحزب السياسي ومن خلالها يقوم بتوجيه المواطن وإيقاظ روح المسؤولية لديه، وإشعاره بعدم تنافي المصلحة العامة مع المصلحة الخاصة. وبما أن الرأي العام يؤثر في تحديد شكل النظام الحاكم وطبيعته مع انتشار الأفكار الديمقراطية، وزيادة فاعلية وسائل الإعلام وبمجيء الديمقراطية التمثيلية الحزبية أوجدت وسيطا بين الشعب والحكومة وهو المجلس النيابي، ولكي يحصل أعضاء هذا المجلس على ثقة الناخبين يجب أن يؤثروا وفي تكوين اتجاهات الرأي العام ولهذا علاقة وثيقة بين الرأي العام والأحزاب السياسية لأن هناك تأثير متبادل بينهما. (نور الدين، ص117) ويعمد الحزب السياسي إلى تكوين الإرادة العامة ،أي أنه يؤثر على الرأي العام وتوجهه وترشيده وذلك من خلال حلقات النقاش و المجادلات التي تثيرها حيث يقدم للشعب مختلف المعلومات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية بالطرق المبسطة الواضحة التي توقظ فيه الوعي السياسي وتوضيح مشاكل الشعب واقتراح الحلول ويمكن للأحزاب أن تأخذ التوقعات الاجتماعية على عاتقها من خلال قيامها بالعمل الميداني و الاستماع إلى الأفراد والإصغاء إلى شكاويهم، وذلك من أجل الإعداد الإيديولوجي الذي يميز الأحزاب عن بعضها وهذا يعني أنه يولي أهمية أكبر للمذهب وللمراجع النظرية. (نور الدين، ص117)

الخاتمة:

إننا في العصر الرقمي أمام عصر جديد يفرض تحديات جديدة، فقد غيرت التكنولوجيا الجديدة والإعلام في العصر الرقمي طريقة الارتباط والتواصل مع الأخر، فلم يعد

الحضور الجسدي أو العيني شرطا من شروط هذا التواصل، بل نتج هناك ثقافة الكترونية جديدة أصبحت مدمجة في الحياة اليومية للأفراد والمنظمات. بحيث تؤثر هذه الأخيرة في تلك الحياة اليومية للأفراد، فلم تعد شيئا موجودا فحسب بل أصبحت جزءا أساسيا من حياتنا، ومندمجة في الشأن اليومي." إن هذه التكنولوجيات الرقمية مستأنسة وهي في المقابل توجه الطريقة التي ندير بها حياتنا اليومية من حولنا، بالإضافة إلى امتلاك هذه التكنولوجيات الجديدة قيمة ذرائعية، وتملك أيضا قيما ثقافية - من الوجاهة، والأمان، والتآلف الاجتماعي – توجه باطراد تصميم الأجهزة التكنولوجية وتطورها. فمثلا: لابد للهاتف المحمول أن يكون أكثر من هاتف، إذ يجب أن يكون بمنزلة مفكرة شخصية، ومؤشر صحي، أو جهاز ترفيه، ورمز للمكانة. ولذا يحتاج المصممون إلى التنبه لتلك القيم التي صارت مهمة ومرغوبة في ثقافة ما وأن يدمجوا تلك القيم في الشيء الذي يصممونه ولهذا السبب يصبح لذلك الشيء أبعاد أكبر، فهو يمثل التطلعات، وخيارات أسلوب الحياة، والقيم الثقافية وحتى الشعور أيضا (إذ بينت الأبحاث التجريبية مثلا أن الناس متعلقون عاطفيا بهواتفهم الخلوية) والقيم الوظيفية فلا بد مثلا أن يكون الهاتف النقال كفؤا وجذابا، إذ تعبر الصفة الأولى عن قيمة إنتاجية وذرائعية، والأخرى عن قيمة رمزية وثقافية " (نايار، 2018، ص17). وبالتالي فقد أصبحنا نعيش في عالم متسارع أصبحت فيه الوسائل القديمة للتواصل والإعلام كالصحف والراديو والتلفزيون عديمة الجدوى، في المقابل ارتفاع انتشار الوسائل الحديثة المتمثلة في الحواسيب المحمولة، أدوات فيديو، كاميرات، تطبيقات الهواتف الذكية... وغيرها، التي ساهمت في تغيير العالم من حولنا، وأصبحت هي والانترنيت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، لدرجة انه بفضل هذه الوسائل الحديثة أصبحت فرص المشاركة متاحة للجميع، وظهر هنالك تطبيقات جديدة لم تكن موجودة من قبل كالتدوين الرقمي، الشبكات الاجتماعية، معارض الصور، معارض الفيديو. وغيرها من التطبيقات التي تلعب دور مهما في تفعيل المشاركة السياسية والتي

تساهم في تشكيل الرأي العام، التي بدورها أصبحت هي التي تحدد ملامح الثقافة التواصلية للمجتمعات، وبفضلها صار كل فرد يمثل جهة إعلامية ودار نشر ومحطة بث في نفس الوقت. ومن النتائج المتوصل اليها و التي تعتبر من الابعاد السياسية في تشكيل الرأي العام نحو الانتخابات في مواقع الاتصال لرقمية، وجوب توفر وسائل التأثير الاتصالي والرسالة الانتخابية ووسائل إعلام جماهرية ووسائل اتصال شخصية، قادة الرأي وطبيعة الظاهرة التي يتشكل من اجلها الرأي العام والأنشطة يجب أن تتعلق بالوعي بأهمية البناء الديموقراطي، الثقافة الديموقراطية، إرسال رسائل متواترة لتكوين راي عام ايجابي حول المفهوم الديموقراطي بشكل عام و الانتخابات المحلية بشكل خاص وبشكل يربط بين المواطنة والمشاركة وبين بناء الدولة العصرية.

قائمة المراجع:

أنثوني غدنز، علم الاجتماع، تر فايز الضياع، مركز دراسات للنشر و التوزيع، ط 1، بيروت، 2005

بوحنيفية قوي، وسائل الاعلام وحتمية التغير السوسيو ثقافي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 14 جوان 2006.

رامود كيه نايار، مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية، تر جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي سي آي سي للنشر، 2018

رضوان بالخيري، مدخل الى الاعلام الجديد، جسور للنشر والتوزيع ، ط 1 .2014

مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، ط1،2015

فضيل ديليو، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة.

محمد على أبو العلا، فن الاتصال الجماهيري بين النظرية والتطبيق، دار العلم للنشر والتوزيع، ط 1، 2014

ناصر قاسيمي، مصطلحات أساسية في علم اجتماع الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،2017

ماهر عودة الشمايلة وأخرون، الاعلام الرقمي الجديد، دار الاعصار الرقمي، ط1،2014

عامر ابرهيم قندلجي، الاعلام الالكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2016.

خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع. الجزائر 2015 ط 3

برامود كيه نايار، مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية، تر جلال الدين عز الدين علي، هنداوي سي آي سي للنشر، 2018.
هواسينجر، اري، كيف تعمل الوسائط المتعددة، الدار العربية للعلوم، بيروت،1995.